. @ 19 @

(وارت عليا عند ما عظم الردى % والروع بالأسماع والأبصار) .

(وتخاذل الجيش اللهام وأصبح % الأبطال بين تقاعد وفرار) .

(كفرت صنائعه فيمم دارها % مستظهرا منها بعز جوار) .

(وأقام بين ظهورها لا يتقي % وقع الردى وقد ارتمى بشرار) .

(فكأنها الأنصار لما أن سمت % فيما تقدم غربة المختار) .

(لما غدا لحظا وهم أجفانه % نابت شفارهم عن الأشفار) .

(حتى دعاه ا بين بيوتهم % فأجاب ممتثلا لأمر الباري) .

(لو كان يمنع من قضاء ا ما % خلصت إليه نوافذ الأقدار) .

(قد كان يأمل أن يكافئ بعض ما % أولوه لولا قاطع الأعمار) .

(ما كان يقنعه لو امتد المدى % إلا القيام بحقها من دار) .

(فيعيد ذاك الماء ذائب فضة % ويعيد ذاك الترب ذوب نضار) .

(حتى تفوز على النوى أوطانها % من ملكه بجلائل الأوطار) .

(حتى يلوح على وجوه وجوههم % أثر العناية ساطع الأنوار) .

(ويسوغ الأمل القصي كرامها % من غير ما ثنيا ولا استعصار) .

(ما كان يرضى الشمس أو بدر الدجا % عن درهم فيهم ولا دينار) .

(أو أن يتوج أو يقلد هامها % ونحورها بأهلة ودراري) .

(حق على المولى ابنه إيثار ما % بذلوه من نصر ومن إيثار) .

(فلمثلها ذخر الجزاء ومثله % من لا يضيع صنائع الأحرار) .

(وهو الذي يقضي الديون وبره % يرضيه في علن وفي أسرار) .

(حتى تحج محلة رفعوا بها % علم الوفاء لأعين النظار) .

(فيصير منها البيت بيتا ثانيا % للطائفين إليه أي بدار) .

(تغني قلوب القوم عن هدى به % ودموعهم تكفي لرمي جمار) .

(حييت من دار تكفل سعيها المحمود % بالزلفى وعقبى الدار) .

(وضفت عليك من الإله عناية % ما كر ليل فيك أثر نهار) .

ويعني بالمولى ابنه السلطان أبا سالم بن أبي الحسن ثم سار ابن الخطيب إلى أغمات فزار مشاهدها وشاهد معاهدها فحكى عن نفسه رحمه ا